١

للفتيان

السيرة النبوية

طفولة النبي صلى الله عليه وسلم وشبابه

أ.د: أحمد عمر هاشم

مكتبة العبيكان

السيرة النبوية للفتيان

(١)

طُفُولَة النَّبي ﷺ وشَبَابه

إعـــداد

أ.د. أحمد عمر هاشم

مكتبة العبيكان

ح مكتبة العبيكان، ١٤٢٠هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

طفولة النبي ﷺ وشبابه / لجنة التأليف والترجمة - مكتبة العبيكان - الرياض.

٤١ ص؛ ٢٢سم. - (سلسلة السيرة النبوية للفتيان)

ردمك: ٨-٥٨٧-٢٠-٩٩٦٠ (مجموعة)

٦-٥٨٨-٢٠-٩٩٦٠ (ج١)

١- السيرة النبوية أ- العنوان

ديوي ٢٣٩ ٢٠/٢١٩٣

ردمك: ٨-٥٨٧-٢٠-٩٩٦٠ (مجموعة) رقم الإيداع: ٢٠/٢١٩٣

٦-٥٨٨-٢٠-٩٩٦٠ (ج١)

الطبعة الأولى

١٤٢٠هـ / ٢٠٠٠م

الناشر

مكتبة العبيكان

الرياض - العليا - تقاطع طريق الملك فهد مع العروبة.

ص.ب: ٦٢٨٠٧ الرياض ١١٥٩٥

هاتف: ٤٦٥٤٤٢٤، فاكس: ٤٦٥٠١٢٩

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَىٰ ۝٦ وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَىٰ
۝٧ وَوَجَدَكَ عَائِلًا فَأَغْنَىٰ ۝٨ فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ
۝٩ وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ ۝١٠ وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ
فَحَدِّثْ﴾

[الضحى: ٦ – ١١]

تقديم

الحمدُ لله وحدَه، والصلاةُ والسلامُ على أفضل خلقه، وبعد . .

فإنَّها سيرةٌ عَطرةٌ، وذكرٌ جميلٌ، وحياةٌ حافلةٌ بالخير والعطاء، وقدوةٌ صالحةٌ لم تعرف البشريةُ أفضلَ منها.

إنَّها سيرة رسول الله عليه الصلاةُ والسلامُ، مُحَمَّدٍ اليتيم، محمد الأمين، خاتَم الأنبياء وأفضل الرسل أجمعينَ.

السيرةُ التي يتجلَّى فيها الإيمانُ الصادقُ بالله تعالَى، والتوكُّلُ عليه، كما تتجلّى فيها كلُّ الصفات الحميدة من أمانةٍ وصدق وإخلاص ووفاء وجدٍّ وعملٍ ورحمة ورأفة.

إنها سيرةُ محمد بن عبد الله عليه الصلاةُ والسلامُ وكفى.

فهوَ أفضلُ الخلق، وخاتَمُ الأنبياء وصاحبُ أعظمِ معجزةٍ في الوجودِ (معجزةِ القرآنِ الكريمِ).

«كان خُلُقُهُ القرآنَ».

ولذلك حرَصْنا في مكتبة العبيكان على أن نقدِّمَ لشباب الأمَّة

أطرافاً من سيرته العَطرة لعلَّها تغسلُ نفوسَهم من أدْرانِ المدنية المعاصرَة بكلِّ ما فيها من صخب ونَصَب.

نقدِّمُها في هذه السلسلة التي دبَّجَتْها أقلامٌ قادرةٌ على الكتابة الجميلة، والعطاء الأصيل، راجينَ أن ينفعَ اللهُ بها من يقرأها وألا يحرمنَا جميعاً من الأجر. شاكرينَ للجميع حُسْنَ التعاون، آملينَ أنْ نحظَى بالنصيحةِ والتوجيهِ.

والله من وراءِ القصدِ

مكتبة العبيكان

بشائر النُّور

في عام ٥٧١م كانَ العالَمُ في حالة ترقُّب لحادث جديد سوْفَ يغيِّرُ مجرَى التَّاريخ علَى وجه الأرض، وقد بدَتْ إرهاصاتٌ تُبَشِّرُ بهذا التغيير القادم. . لقد فُوجِئَ كسْرَى - وهوَ حاكمُ إمبراطورية فارس - بسقوط أربعَ عشرةَ شُرْفةً من إيوانه، وخَمَدَتِ النارُ التي يعبدُها المَجُوسُ في إمبراطوريته.

وفي إمبراطورية الرُّوم انهدمت المعابدُ حولَ بحَيرة ساوةَ، بعدَ أنْ غاضتْ من الماء.

وتساءَلَ الناسَ هنا وهناكَ هلْ ينذرُ ذلكَ بشيءٍ؟!

ولم يجدْ كَهَنَةُ النار ولا عَبَدَتُها جواباً عنْ هذا السؤالِ غيرَ أنَّ قساوسة النصارى وأحبار اليهود كانوا يعلمون أن هذه بشاراتٌ بمولد خاتمِ الأنبياءِ، وأن نوراً سيخرُجُ من الجزيرةِ العربية يضيءُ العالمَ كلَّه.

واتَّجهت أنظارُ العالمِ - في ذلكَ الوقتِ - إلى هناكَ.

إذن. فلْنَنْتَقلْ معًا - أخي القارئ - إلى الجزيرةِ العربيةِ، ولنقرأ القصَّةَ منَ البدايةِ معَ حياةِ المصطفَى ﷺ.

النسب الشريف

إنَّ حياةَ رسول الله ﷺ كلَّها خيرٌ وحقٌّ، وكلّها نُورٌ وهدايةٌ.. أحاطَتْها العنايةُ الإلهيةُ منذُ أوَّلِ وَهْلة.

فلقد اختارَ اللهُ تعالَى رسولهُ ﷺ منْ أشرَف القبائل، ومنْ أطهر الأصلاب وأنقَاها، فهوَ خيرُ أهل الأرض نسبًا وشرفًا؛ إنه سيدُنا محمدُ بنُ عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قُصَيّ ابن كلاب بن مُرَّةَ بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النَّضْر ابن كنانَةَ بن خُزَيْمةَ بن مدركةَ بن إلياسَ بن مضرَ بن نزار بن معد ابن عدنانَ. وإلى هنا اتفقَ النسَّابونَ على نَسَبه، ولم يختلفُوا فيه. وعدنانُ هذا منْ وَلَد إسماعيلَ ـ عليه السلامُ ـ فنسبهُ يصلُ إلى سَيِّدنا إبراهيمَ عليه السلامُ. ولقدْ تحدَّثَ رسولُ الله ﷺ عن نَسَبه فقالَ: «إنَّ اللهَ اصطفَى كنانةَ منْ وَلَدَ إسماعيلَ، واصطفَى قريشًا منْ كنانةَ، واصطفَى من قريش بَني هاشمٍ، واصطفاني من بنِي هاشمٍ»[1].

* * *

---

(١) رواه مسلم.

وقد حَفظَ التاريخُ عَراقةَ أصله ﷺ، وكَرَمَ آبائه وأجداده؛ فهوَ ابنُ الذبيحَيْن، الذبيحُ الأولُ سيدنا إسماعيلُ عليه السلامُ، و هوَ لَمْ يُذْبَحْ، بلْ فداهُ اللهُ بكبش عظيم. وأمَّا الذبيحُ الثاني فأبوه عبدُ الله ابنُ عبد المُطَّلب؛ فقدْ نَذرَ عبدُ المطَّلب إنْ رُزقَ بعشْرة أبنَاء أن يذبحَ أحدَهُم. ورُزقَ عبدُ المطلب بعشرة أبنَاء، وجاءَ أوانُ الوفاء بالنذر، ووقعَ الاختيارُ علَى أحبِّ أبنائه إليه وهوَ عبدُ الله. ولكنَّ اللهَ نجَّاهُ منَ الذبح، وفُديَ بمائةٍ من الإبل.

كانَ عبدُ الله يعملُ في التجارة، وكانَ مثالاً للتاجر السَّمح الصَّدُوق، وكانَ شعارُه في تجارته: «أما الحرامُ فالمَمَاتُ دُونَهُ».

وأرادَ عبدُ المطلب أن يُزَوِّجَ ولدَهُ عبدَ الله، فاختارَ لهُ آمنَةَ بنتَ وَهْب بن عبد مناف، وهيَ أفضلُ امرأةٍ في قريش نَسَبًا وموضعًا. تزوَّجَها عبدُ الله، وبَنَى بها في مكةَ.

* * *

وأمَّا جدُّهُ عبدُ المطلب، وهو المعروفُ بشيبة الحمد، فقدْ تولَّى السِّقايةَ والرِّفادةَ في البيت الحرام، فكان يُطعمُ الحجيجَ ويسقيهمْ في حياض من أدَمٍ إلى أن حَفَرَ زمزم سقيًّا من الله. وكانَ لحفرِ زمزم قصةٌ:

لقدْ أتاهُ في النوم آت، فأمرَهُ بحفرها قائلاً لهُ: احفر طيبةَ. فقالَ: وما طيبةُ؟! فلمَّا كانَ من الغد أتاهُ فقال: احفُر بُرَّة.

فقال: وما بُرَّةُ؟!

فلمَّا كانَ من الغد أتاه فقالَ: احفُر زَمْزَمَ.

فقالَ: وما زمزمُ؟!

قالَ: لا تنزحُ ولا تذمّ، تسقي الحجيجَ الأعظم، وهيَ بينَ الفَرْث والدَّم، عندَ نَقْرَةِ الغراب الأعصم.

فلمَّا بيَّنَها له ذَهَبَ عبدُ المطلب هو وابنُه الحارثُ وحفَرَها. وكانَ عبدُ المطلب أجودَ قريشٍ كفا، وكانَ سيدَ قريش حتَّى ماتَ.

* * *

ومن أجداد النَّبيِّ ﷺ قُصيٌّ، وكانَ شريفَ أهل مكةَ، بنَى دارَ النَّدوَة وجعلَ بابَها إلى البيت الحرام، وكانتْ إليه الحجابةُ وهيَ سدَانةُ البيت. وكانتْ إليه السِّقايةُ وهي سُقْيا الحجيجِ، والرِّفادةَ وهي إطعامُ الحجيجِ، واللِّواء للحرب، والندوة للمشورة.

* * *

وُلِدَ الهُدَى

في يوم الإثنين لاثنتي عشرة ليلة خلت منْ ربيع الأول الموافق للعشرينَ منْ شهر أبريلَ منْ عام ٥٧١م وقعَ الحادثُ المنتظَرُ، ووُلدَ سيدُنا محمَّدٌ ﷺ ليَمْلأَ الأرضَ نوراً وهُدًى وإيمانًا.

وسُمِّيَ العامُ الذي وُلدَ فيه المصطفَى بعام الفيل؛ إذْ هَجَمَ في هذا العام أبرهةُ الحبشيُّ بجيش ضخم يتقدَّمُهُ فيلٌ ليهدمَ الكعبةَ. وفرَّ أهلُ مكةَ في الجبال والشِّعاب من أمام الجيش الحبشيِّ، وتركُوا البيتَ لربِّه يحميه، فحَمَى اللهُ بيتَهُ الحَرَامَ، وأرسلَ علَى أصحاب الفيل طيراً أبابيلَ كانتْ ترميهمْ بحجارةٍ صغيرة من جهنم قضتْ علَى الجيش المعتدي.

* * *

وأمَّا عنْ ولادته - صلواتُ الله وسلامُهُ عليه - فإنَّه قبْلَ ذلكَ رأتْ أمُّهُ آمنة بنتُ وهب أمارات الحَمْل، ولكنَّها لمْ تتأكَّدْ وتشعرْ أنَّها حاملٌ، وذلكَ من عناية الله تعالَى ورعايَته، ولم تَرَ في حمله تعبًا ولا مشقَّةً، ولذلكَ كانتْ تقولُ:

«ما شعَرتُ أنَّني حملتُ به ولا وجدتُ له ثقلةً، كما تجدُ النساءُ، إلا أني قد أنكرتُ رفعَ حَيْضَتي، وربَّما كانتْ ترفعُني وتعودُ، وأتاني آت، وأنا بينَ النائم واليقظان، فقالَ: هل شعرتِ أنك حملت؟ فكأنِّي أقولُ: ما أدري.

فقالَ: إنكِ قد حملتِ بسيد هذه الأمة ونبيِّها. وذلكَ يومَ الإثنين.

قالتْ: فكانَ ذلكَ ممَّا أيقنَ عندي الحَمْلُ.

* * *

وبعدَ ولادته جاءَ جدُّهُ عبدُ المطلب فنظرَ إليه ودخلَ به الكعبةَ، وقامَ يدعو الله، وسمّاه محمداً.

فقيلَ له: ما سمَّيتَ ابنَكَ؟

قال: محمداً.

فقيلَ له: كيفَ سمّيتَهُ باسم ليسَ لأحد من أبنائك وقومك؟!

فقالَ: إنِّي لأرجُو أن يحمَدَهُ أهلُ الأرض كلُّهُم.

وتحدَّث رسولُ الله ﷺ عن أسمائه فقالَ: «إنَّ لي أسماءً: أنَا

مُحَمَّدٌ، وأنا أحْمَدُ، وأنا الحَاشرُ الذي يُحشَرُ الناسُ علَى قَدَمِي، وأنا الماحِي الذِي يُمحَى به الكُفْرُ، وأَنا العَاقِبُ»[1].

* * *

(١) رواه الإمام أحمد.

اليَتيم

وقدْ فَرِحَ عبدُ المطلب بولادتِه ﷺ أيّما فَرَح، وعُنِيَ به كلَّ العناية. أمَّا أبوهُ فقدْ تُوُفِّيَ وهوَ في بطن أمِّه حيثُ كانتْ حاملاً به لشهرين، فوُلِدَ يتيمًا، ولكنَّ جدَّه كانَ مَعْنيًّا به فَرِحًا بقدومه وولادته.

وقد التَمَسَ جدُّهُ عبدُ المطلب له المَرَاضعَ، وفي ذلكَ يروي ابنُ إسحاقَ الروايةَ التاليةَ: «كانتْ حَليمةُ بنتُ أبي ذُؤَيب السعديةُ أمُّ رسول الله ﷺ التي أرضعَتْه تُحدِّثُ أنَّها خرجتْ من بلدهَا معَ زوجها وابن لها صغير ترضعُه في نسوةٍ منْ بني سعد بن بَكر، تلتمسُ الرُّضَعَاءَ.

قالتْ حليمةُ: وكانَ ذلكَ في سنة شهباءَ لَمْ تُبْقِ لنَا شيئًا.

خرجتُ علَى أتان لي قمراءَ، معنا شارف لنا [1] والله مَا تبضُّ بقطرة [2]، وما ننامُ ليلَنا أجمعَ منْ صَبيِّنا الذي معنَا، من بكائه منَ الجُوعِ، وما في ثَدْيي ما يغنيه، وما في شارفنَا ما يغذِّيه، ولكنَّا كُنَّا نرجُو الغيثَ والفَرَجَ.

(١) ناقة مسنة.

(٢) ليس فيها لبن.

فخرجتُ علَى أتَاني تلكَ، فلقد أدَمْتُ بالركب[1]، حتَّى شَقَّ ذلكَ عليهم ضعفًا وعجفًا[2].

حتَّى قَدمنَا مكةَ نلتمسُ الرُّضَعَاءَ، فما منَّا امرأةٌ إلا وقدْ عُرِض عليهَا رسولُ الله ﷺ فتأباهُ إذا قيلَ لهَا: إنهُ يتيمٌ، وكذلكَ أنَا؛ إنَّما كنتُ أرجُو المعروفَ من أبي الصَّبيِّ، فكنَّا نقولُ: يتيم!.. ومَا عسَى أنْ تصنعَ أمُّهُ وجدُّهُ؟!

فمَا بقيَت امرأةٌ قَدمَتْ مَعي إلا أخذتْ رضيعًا، غيري.

فلمَّا أجْمَعْنَا الانطلاقَ قلتُ لزوجي: واللهِ إني لأكرَهُ أنْ أرجعَ منْ بينِ صواحِبِي ولمْ آخُذْ رضيعًا، والله لأذهبَنَّ إلى ذلكَ اليتيم فلآخُذَنَّه.

فقال: لا عليكِ أن تفعلي؛ عسَى اللهُ أنْ يجعلَ لنَا فيه بركةً.

وهكَذَا ذهبتْ حليمَةُ، وأخذتْ الرسولَ ﷺ لتنالَ شرفَ إرضاعِه وهوَ طِفلٌ صغيرٌ، وتصبحَ أمَّهُ في الرَّضاعةِ.

* * *

---

(١) أي سكنت حركتهم لبطء دوابهم من أجلهم.
(٢) عجفًا: هذالاً.

الرَّضيعُ المُبَارَك

وتحكي السيدةُ حَليمةُ السَّعْديَّةُ عن بركةِ هذا الرَّضيعِ ﷺ مُنْذُ أنْ أخَذَتْهُ منْ أمِّه آمنةَ فتقولُ:

فلمَّا أخذتُهُ رجَعْتُ به إلى رَحْلي، فلمَّا وضعتُهُ في خجْري أقبلَ عليه ثدياي بمَا شاءَ من لبَن، فشربَ حتَّى رَويَ، وشربَ معهُ أخوه حتى رَويَ، ثم نامَا. . وما كنا ننامُ معه قبلَ ذلكَ.

وقامَ زَوجي الحارثُ بن عبد العُزَّى إلى شارفنَا تلكَ فإذا هيَ حافلٌ (أيْ فيهَا لَبنٌ)، فحلَبَ منهَا ما شربَ وشربتُ معهُ حتَّى انتهينَا ريًّا وشبعًا، فبتنَا بخيرِ ليلةٍ.

وقال لي زوجي حين أصبحنَا: تعلَّمِي واللهِ يا حليمةُ، لقدْ أخذتِ نسمةً مباركةً.

فقلتُ لهُ: والله إنِّي لأرجُو ذلكَ.

ثُمَّ خرجنَا وركبتُ أنا أتاني[1] وحَمَلتُهُ عليهَا معي، فوالله لقطعتُ بالركب ما لا يقدرُ عليه شيءٌ من حميرهمْ، حتَّى أنَّ صواحبي ليقلنَ

(١) الأتان: أنثى الحمار.

لي: يا ابنةَ أبي ذؤيب، وَيْحَكِ!.. اربَعي علينَا[1]! أليستْ هذه أتانَك التي كنت خرجْت عليها؟!

فأقولُ لهنَّ: بَلَى، والله، إنَّها لَهِيَ هِيَ.

فيقلنَ: والله إنَّ لها شأنًا.

وتُواصلُ السيدةُ حليمةُ حديثَها[2] عن بركَة الرسول ﷺ عليهَا وعلَى قومِها فتقولُ:

وقدمْنَا منازلَنَا من بلاد بني سعد وما أعلمُ أرضًا منْ أرض الله أجْدَبَ منهَا، فكانتْ غنَمي ترُوحُ عليَّ حين قدمْنَا به معَنا شباعًا لُبَّنًا، فنحلبُ ونشربُ، وما يحلبُ إنسانٌ غيرُنا قطرةَ لبن، ولا يجدُهَا في ضرْع، حتَّى كانَ الحاضرونَ من قومنا يقولونَ لرعيانهم: ويْلكُم اسْرَحُوا حيث يسرَحُ راعي بنت أبي ذؤيب. فتروحُ أغنامُهم جياعاً ما تبضُّ بقطرة لبن. وتروحُ غنمي شباعًا لُبَّنًا. إنها بركةُ هذَا الغلام الرضيع، فلمْ نَزَلْ نتعرَّفُ منَ اللهِ الزيادةَ والخيرَ حتَّى مَضَتْ سنتاهُ

(١) أي انتظرينا بعض الوقت.

(٢) انظر سيرة ابن هشام ١/ ١٦٢ - ١٦٤.

وفَصَلْتُهُ[1]، وكانَ يشبُّ شباباً لا يشبُّهُ الغلمانُ، فلمْ يبلغْ سنتَيْه حتَّى كانَ غُلامًا قد اتّسعَ جنبَاهُ.

فقدمتُ به على أمِّه، ونحنُ أحرَصُ على مُكثه فينَا؛ لمَا كُنَّا نرَى من بركته فكلَّمْنَا أمَّه، وقلتُ لهَا: لو تركت ابني عندَي حتَّى يغلظَ؛ فإنِّي أخشَى عليه وَباءَ مكةَ.

ولمْ نَزَلَ بها حتَّى ردَّتْه معنَا.

(١) فصلته: فطمته.

شَقّ صَدْرِ النَّبِي

وعـادَ رسـولُ الله ﷺ معَ السيـدة حليمـةَ السعـدية إلى ديار بني سعد، وبقيَ حتَّى بلغَ أربعَ سنوات من عمرِه.

ثمَّ حـدَثَ أنْ جاءَهُ جبريلُ - عليه السلامُ - وكـانتْ حـادثةُ شَقِّ الصدر. «أتاهُ جبريلُ فأخذَهُ فَضَجَعَهُ[1]، فشقَّ عن قلبه فاستخرَجَه، فاستخرج منهُ عَلَقَةً ثمَّ قالَ: هذا حظُّ الشيطان منكَ، ثمَّ غسلَهُ في طسْتٍ من ذهب بماء زمزمَ، ثم لأمَهُ وأعادَهُ إلى مكانِه»[2].

وجاءَ الغلمانُ يسعَوْنَ إلى أمِّه - أي مُرضعته السيدة حليمةَ - أنَّ محمداً قدْ قُتل، فاستقبَلُوه وهوَ مُمْتَقِعُ[3] اللون، وكانَ ذلكَ وهوَ ابنُ أربع سنوات.

وقد تكرَّرَتْ حادثةُ شقِّ الصدر في ليلة الإسراء، حَدَّث أنس قال: كان أبو ذر يحدث أن رسول الله ﷺ قال: فُرج سقفُ بيتي وأنا بمكة، فنزل جبريل فَفَرَجَ صدري، ثم غَسَلَه بماء زمزم، ثم جاء بطست من

(١) طرحه على الأرض.
(٢) رواه مسلم.
(٣) متغيِّر اللون.

ذهب ممتلئ حكمةً وإيماناً، فأفرغه في صدري، ثم أطبقه، ثم أخذ بيدي فعرج بي إلى السماء الدنيا...»[1].

وليسَتْ عمليةُ شقِّ الصدر، استئصالاً لغدَّة من الغُدَد في داخلِ الجسم أو قطعة لحمٍ تُقْطَعُ من داخل الجسد فيصبحُ بذلكَ خيِّراً، وإلا لأمكنَ استبعادُ الشرِّ واستئصالُهُ بعملية جراحية.. كَلا، وإنما هيَ عمليةُ تطهير معنويٍّ أخذت الصورةَ الماديةَ والشكلَ المحسوس؛ ليكونَ في ذلكَ مزيدُ بيان وإيضاح، وإعلانٌ علَى مرأى ومسمع من الناس، ليؤمنُوا به، ويصدِّقوه. وما ذلكَ إلا بقدرة الله العزيز الحكيم؛ فالقصةُ ثابتةٌ صحيحةٌ، ولكنَّ إدراكَ حقيقتها وكَيفيتها لا يعلمُهُ إلا اللهُ ومَن شاءَ من خَلْقه.

* * *

وعندمَا حدثَتْ حادثةُ شَقِّ الصدر لرسول الله ﷺ قالَ زَوْجُ السيدة حليمةَ: يا حليمةُ، لقدْ خَشيتُ أنْ يكونَ هذَا الغلامُ قد أصيبَ، فألحقيه بأهله، قبلَ أن يظْهَرَ ذلكَ به.

(١) رواه البخاري رقم (٣٤٩)، ومسلم رقم (١/ ١٤٨).

قالت السيدةُ حليمةُ: فاحتملناهُ فقدمْنَا به علَى أمِّه.

فقالتْ أمُّهُ السيدةُ آمنةُ: ما أقدمَكِ به يا ظئر[1]. وقد كنتِ حريصةً عليه وعلَى مُكثِه عندكِ؟

فقالتْ حليمةُ: قد بلغَ اللهُ بابني، وقضَيْتُ الذي عليَّ، وتخوَّفتُ الأحداثَ عليه، فأدَّيتهُ إليك كمَا تحبِّينَ.

فقالتْ آمنةُ متعجبةً: ما هذَا شأنُك، فاصدُقيني خبرك.

قالتْ حليمةُ: فلمْ تَدَعْني حتَّى أخبرتُها.

قالتْ آمنةُ: أفتَخَوَّفْتِ عليه الشيطانَ؟

قالتْ حليمةُ: نعمْ.

قالتْ آمنةُ: كَلا. واللهِ ما للشيطانِ عليهِ من سبيلٍ، وإنَّ لابني لشأناً، أفَلا أخبرُكِ خبرَه؟

فقالتْ حليمةُ متشوِّقةً: بَلى.

(١) الظئر: المرضعة لغير ولدها.

قالت السيدةُ آمنةُ: رأيتُ حينَ حملتُ به أنَّهُ خَرَجَ منِّي نورُ أضاءَ لي قصورَ بُصْرَى من أرض الشام.. ثم حملتُ به، فوالله ما رأيتُ من حمل قطُّ كانَ أخفَّ ولا أيسرَ منهُ، ووقعَ حينَ ولدتُهُ، وإنَّه لواضعٌ يديْه بالأرض، رافعٌ رأسَهُ إلى السماءِ.

* * *

وما كادَ النبيُّ ﷺ يبلغُ ستَّ سنوات من طفولته حتَّى تُوُفِّيتْ أمُّه السيدةُ آمنةُ، وأصبحَ يتيمَ الأب والأمِّ، وبعدَ عامين من وفاة السيدة آمنةَ تُوفِّيَ جدُّه عبدُ المطلب، وكَفَلَهُ عمُّه أبو طالب. ومضت الأيامُ والسِّنون، وبلغَ النبيُّ ﷺ سنَّ الشبابِ وعملَ في التجارةِ.

لقدْ حفظَ اللهُ محمداً ﷺ منذُ ميلاده، وكانْت عنايةُ الله الدائمةُ له تُعدُّه للمرحلة المقبلة من حياته وهيَ مرحلةُ نزول الوحي الإلهيِّ والبدْءِ في تبليغ الرسالة.

وفي كلِّ مرحلة منْ مراحل حياته ﷺ نجدُ بشارةً أو إرهاصاً بنبُوتهِ ورسالته، ومنها حادثةُ شقِّ صدرِه وهوَ في السنةِ الرابعةِ منْ عُمرِه.

ولَمَّا بلغَ رسولُ الله ﷺ اثنَيْ عشرَ عامًا حدثتْ بشارةٌ أخرَى برسالته

ونبوته ؛ إذ ارتحلَ به عمُّه أبو طالب إلى الشام للتجارة حتى وصلَ إلى مدينة (بُصْرَى) منْ مدن الشام آنذاكَ. وكانَ في هذه المدينة راهبٌ عرف بـ (بَحيرَى) فلمَّا نزل الركبُ قريباً منه خرجَ إليهمْ ورحَّب بهم، ولفتَ نظرَه وجودُ محمد ﷺ بينهم، ودقَّقَ فيه النظرَ، فعرَفَه بصفته وعَرَفَ أنَّه النبيُّ المنتظرُ، فأخذَ بيد النبيِّ ﷺ قائلاً:

- هذا سيدُ العالمينَ، هذا يبعثُه اللهُ رحمةً للعالمينَ.

فقالَ أبو طالب متعجبًا:

- وما علَّمكَ بذلك؟!

فقالَ بَحيرَى:

- إنكُمْ حينَ أشرفتُم منَ العقبة لمْ يبقَ حجرٌ ولا شجرٌ إلا وقدَّمتْ لهُ التحيةَ، ولا تصنعُ ذلكَ إلا لنبيٍّ. ولقد عَرفتهُ بخاتَم النبوة في أسفل غضروف كتفه مثل التفاحة، وإنَّا نجدهُ في كتبنا.

ثمَّ أخذ بَحيرَى بيد أبي طالب وحدَّثه بعيداً عن القوم، وقالَ لهُ ناصحًا:

- لا تقدمْ بهذَا الغلام إلى الشام، فإنِّي أخافُ عليه من اليهودِ.

فقالَ أبو طالب:

- وماذَا أفعلُ إذنْ؟

فقالَ بَحيرَى:

- رُدَّهُ إلى بلده ولا تخرجْه منهَا.

فردَّه أبو طالب إلى مكةَ معَ بعضِ غلمانهِ.

* * *

شبابُ النبيّ ﷺ

لقدْ كانتْ مرحلةُ شبابه ﷺ طاهرةً نقيةً، مستقيمةً ذكيةً بعيدةً كلَّ البُعد عن اللهو والعبث، بعيدةً عن الشيطان ووساوسه وعنْ الهوَى وهَواجسه؛ فقدْ عصمهُ اللهُ تعالَى ورعاهُ، وحفظهُ من كلِّ سُوء، فشرحَ صدرَه، ولمْ يجعلْ للشيطان عليه منْ سبيل. وبرغم ما كانتْ تعجُّ به الحياةُ منْ حوله من لَهْو وعَبَث، ومنْ تهالُك الشباب وتهافتهم على مظاهر اللعب واللَهو والطرَب فإنَّ شبابَ رسولِنا ﷺ كانَ مصونًا منْ كلِّ دَنَسٍ، محفوظاً منْ كلِّ سوءٍ أو شرٍّ.

وكانَ طبيعيًا أن ينشأ هذه النشأةَ الطاهرةَ النقيةَ؛ لأنَّ العنايةَ الإلهية كانتْ تُعدّه لأمر السماء، ووحي الله وتبليغِ الرسالة، فلقد كانَ ﷺ دعوةَ أبيه إبراهيمَ، وبُشرَى أخيه عيسى عليهمَا السلامُ.

ولقدْ عاشَ رسولُ الله ﷺ فترةَ شبابه بالعمل والسَّعْي، واشتغلَ برعْي الأغنامِ، قالَ ﷺ:

«كنتُ أرعَى الغنمَ علَى قراريطَ لأهل مكةَ»[1].

---

(١) رواه البخاري.

وفي كَدِّه وجدِّه ﷺ، وفي اشتغاله بالعمل - رغمَ كفالة عمِّه لهُ - ما يفيدُ أهميةَ العمل، وأنَّ خيرَ ما يأكلُه الإنسانُ ما كانَ منْ عملِ يده، كمَا أن للعمل ثمرةً مهمة أخرَى بالإضافة إلى نفع الإنسان لنفسه، وتلكَ الثمرةُ هيَ انتفاعُ الحياةِ منَ العملِ، وازدهارُ حركة المجتمع فيهَا بالنشاط والتفاعُل معهَا.

* * *

وحفظَ اللهُ تعالَى رسولَه ﷺ منْ لهو الجاهلية وعبثها.

قالَ ﷺ: «ما هممتُ بشيء ممَّا كانُوا في الجاهلية يعملونَه غيرَ مرتين، كلُّ ذلكَ يحُولُ اللهُ بيني وبينَهُ، ثمَّ ما هممْتُ به حتَّى أكرمني اللهُ بالرسالة. قلتُ ليلةً للغلام الذي يرعَى معي بأعلَى مكةَ: لو أبصرتَ لي غنمي، حتَّى أدخلَ مكةَ، وأسمر بها كمَا يسمرُ الشبابُ.

فقالَ:

- أفعلُ.

فخرجتُ حتَّى إذا كنتُ بمكةَ سمعتُ عزفًا، فقلتُ: ما هذَا؟!

فقالُوا: عُرْسٌ.

فجلستُ أسمعُ، فضربَ اللهُ على أذني، فنمتُ، فما أيقظني إلا حَرُّ الشمس، فعدتُ إلى صاحبي، فسألني فأخبرتُه.

ثمَّ قلتُ لهُ ليلةً أخرَى مثلَ ذلكَ، ودخلتُ مكةَ، فأصابني مثلُ أول ليلة. ثمَّ ما همَمْتُ بعدَهُ بسُوء(١).

هكَذَا كانت العنايةُ الإلهيةُ تحيطُ بحياة الرسول ﷺ في كلِّ لحظةٍ منَ اللحظات، وفي كلِّ زمانٍ ومكانٍ.

واشتُهرَ ﷺ بينهمْ بالأمانة، والحكمة، وكلِّ فضيلةٍ كريمة منَ الفضائل المُثْلَى، حتى أنهمْ كانُوا يتحاكمونَ إليه فيمَا شجرَ بينهمْ أو اختلفُوا فيه.

ومنْ المواقف المشهورة في ذلكَ موقفُه من وضع الحجر الأسود، عندمَا دبَّ الخلافُ بينَ قريش بسبب وضعه، فإنهمْ عندمَا انتهَوْا من بناء الكعبة إلى مكان الحجر الأسود قالتْ كلُّ قبيلة: نحنُ أحقُّ بوضعه واختلفُوا، وكادتْ تقعُ فتنةٌ كُبرَى، خيفَ منها القتالُ، ثمَّ انتهَوْا إلى أنْ يتحاكمُوا إلى أول مَنْ يدخلُ عليهم منْ باب بني شيبةَ، فيكونُ هوَ

(١) رواه الحاكم والطبراني.

الذي يقضي بينهمْ، فكانَ أولَ مَنْ دخلَ هو محمَّدٌ ﷺ .

فلمَّا رأوْه قالُوا: هذَا هوَ الأمينُ. قد رضينا بمَا قضَى بينَنا.

ثمَّ أخبروه بالأمر، فقالَ ﷺ: «هلُمَّ إليَّ ثوبًا. فأتيَ به فأخذَ الحجرَ الأسودَ فوضَعَه فيه بيده، ثمَّ قالَ: لتأخذْ كلُّ قبيلة بناحية منَ الثوب، ثم ارفعُوه جميعًا. ففعلُوا، حتَّى إذا بلَغُوا به موضِعَه وضعَه هو بيده، ثم بنَى عليه.

الصادقُ الأمينُ

واشتغلَ الرسولُ ﷺ بالتجارة، وعُرفَ في تجارته بالأمانة والصِّدق والوفاء والبركة التي تحلُّ على المال الذي يتاجرُ فيه.

«وكانتْ خديجةُ بنت خُوَيلد - رضيَ اللهُ عنهَا - امرأةً تاجرةً ذاتَ شرف ومال، تستأجرُ الرجالَ في مالها، وتضاربهُم فيه بشيء تجعلُه لهم، وكانتْ قريشٌ قومًا تجارًا. فلمَّا بلغهَا عن رسول الله ﷺ ما بلغَها منْ صدق حديثه، وعظَم أمانته وكرم أخلاقه بعثتْ إليه، فعرضَتْ أن يخرجَ في مال لها إلى الشام تاجرًا وتعطيَه أفضلَ ما كانتْ تعطي غيرَه من التجَّار، مع غُلام لهَا يقالُ لهُ مَيْسَرة، فقبلهُ رسولُ الله ﷺ منهَا، وخرجَ في مالها ذلكَ، وخرَج معَه غلامُها ميسرةُ حتى قدمَ الشامَ»(١).

* * *

وفي الشام رأى ميسرةُ منْ رسول الله ﷺ حُسْنَ المعاملة وبشاشَة الوجه، وصدقَ الحديث.

---

(١) سيرة ابن هشام ١/ ١٨٧، ١٨٨.

وبعدَ أن انتهَى رسولُ اللهِ ﷺ منْ رحلةِ التجارةِ قَفَلَ راجعًا إلى مكةَ ومعهُ ميسرةُ.

فكانَ ميسرةُ - فيما يُرْوى - إذا كانت الهاجرةُ واشتدَّ الحرُّ يرَى ملكَين يُظلانه من الشَّمس.

فلما رجعَا إلى مكةَ أسرعَ ميسرةُ إلى سيدته يخبرُها بما رأى، وأخذَ يحدِّثُها عن فضائل الرسول ﷺ التي لمسَها بنفسه، ولمسَها كلٌّ من تعاملَ معهُ.

* * *

زواجُه منْ خديجةَ

رأت السيدةُ خديجةُ بنتُ خويلد في مالها من البركة ما لم ترَ قبلَ أن يتاجرَ فيه محمدٌ ﷺ، وسَمعَتْ من غلامها ميسرةَ حديثًا طويلاً عن فضائل وأخلاق الصادق الأمين.

ولقدْ كانَ سادةُ قريش وكبراؤها يحرصونَ علَى الزواج منهَا فكانتْ تتأبَّى عليهمْ.

وفكَّرَت السيدةُ خديجةُ في أمر محمد ﷺ ووجدتْ فيه الرجلَ المناسبَ الذي تأتمنُه علَى نفسها ومالها بما عرفَتْ من كريم أخلاقه ومنطقه الصادق.

ورغبت السيدةُ خديجةُ في الزواج من الصادق الأمين وأسرَّتْ برغبتها هذه إلى صديقتها نفيسةَ، فأسرعتْ نفيسةُ إلى النبيِّ ﷺ تفاتحُهُ في الأمر، وقالتْ لهُ:

- هلاّ سكنتَ إلى زوجٍ تحنُو عليكَ، وتؤنِسُكَ، وتزيلُ وحشتَك؟!

فأطرقَ النبيُّ ﷺ قليلاً، ثمَّ قالَ:

- ما بيدي ما أتزوجُ به؟!

فقالتْ:

- ولكنْ إذا دعيتَ إلى الجَمال والمال والشرف ألا تجيبُ؟

وفهم الرسولُ ﷺ مقصدَها، فرضيَ بذلكَ، وكلَّم أعمامَه فذهبُوا إلى عمِّها عمرو بن أسد بن عبد العُزَّى بن قُصَيٍّ يخطبونَها إليه.. وهناكَ تمّتْ مراسمُ الزواج؛ إذ تكلَّم عمه أبو طالب، وقالَ: «أمَّا بعدُ، فإن محمداً ممَّنْ لا يوازنُ به فتًى من قريش، إلا رَجَحَ به شرفًا ونبلاً وفضلاً وعقلاً، وإن كان في المال قلّ فإنما المالُ ظلٌّ زائلٌ وعاريةٌ مسترجَعةٌ، ولهُ في خديجةَ بنت خويلد رغبةٌ، ولهَا فيه مثلُ ذلكَ».

فأثنَى عليه عمُّها عمرُو بنُ أسدٍ، وزوَّجَها له علَى صَدَاقٍ قدرُه عشرونَ بكرةً، وتم الزواجُ السعيدُ.

* * *

وكان سنُّ النبيِّ عندمَا تزوَّجَ خديجةَ خمسةً وعشرينَ عامًا . . ومضتْ حياةُ النبيِّ ﷺ معَ السيدة خديجةَ في سعادةٍ وحبٍّ؛ فقدْ عوَّضَتْه - رضيَ اللهُ عنها - عن حنان الأمِّ .

فقدْ كانتْ زوجةً حَنونةً عطوفةً محبَّةً لزوجها ، شاركَتْه أحاسيسَه ومشاعرَه، وسعدَتْ بأخلاقه النبيلة .

ودائمًا تثني عليه قائلةً :

- إنَّه يحملُ الكَلَّ، ويكسِب المعدومَ، ويقْرِي الضيفَ، ويُعينُ على نوائبِ الحَقِّ.

* * *

ورُزِقَ النبيُّ ﷺ جميعَ أولاده من السيدة خديجةَ سوَى إبراهيمَ .

ولدَتْ له أولاً القاسمَ - وبه كانَ يكنَّى - ثم زينبَ ورقيةَ ، وأمَّ كلثُوم وفاطمةَ وعبدَ الله .

وماتَ وَلَداهُ القاسمُ وعبدُ الله في صغَرهما ، أما البناتُ فكلُّهنَّ أدركنَ الإسلامَ فأسلمنَ وهاجرنَ، إلا أنهنَّ أدركتهنَّ الوفاةُ في حياته

ﷺ سوى فاطمةَ - رضيَ اللهُ عنها - فقدْ تأخرتْ بعدَهُ ستةَ أشهرٍ، ثم لحقَتْ به.

وهكذا كانتْ مرحلةُ شباب النبيِّ ﷺ كلُّها طهرٌ ونبلٌ ونشأةٌ مثاليةٌ عاليةٌ. والمتصفِّحُ لمرحلة الشباب هذه يجدُ فيهَا القدوةَ الطيبةَ، والأسوةَ الحسنةَ التي يجبُ على الشابِّ المسلم أن يقتديَ بها في حياته منتهجًا فيها نهجَ الإسلام ورسول الله ﷺ. ومنْ أجل ذلكَ نحبُّ أن نضعَ علَى الطريق بعضَ الدروسِ والعبرِ التي يحتاجُ إليها شبابُ الإسلامِ.

أولاً: الصعوباتُ تلدُ الرجالات.. نعمْ فكلَّما كانتْ نشأةُ الفرد مليئةً بالعقبات فإنَّ بقيةَ حياته ستكونُ حافلةً بالبطولات التي تمسحُ عنه غُبارَ النشأة، وهذا المثلُ تكرَّر عبرَ التاريخ، فها هوَ موسَى - عليه السلامُ - الذي نشأَ في بيئة محترفة للعذاب، ينزلونَهُ بالضعفاء منْ بني إسرائيلَ، قتل للأبناء، واستحياء للنساء، فربَّاه اللهُ على عينه وفَتَنه فُتونًا، حتى يكونَ حقيقًا بحمل الرسالة الشاقة أمامَ العُتاة الطغاة من الفراعنة. ومنْ قبله كانَ يوسفُ - عليه السلامُ - الذي ألقاهُ إخوتُهُ في البئر، وتحوَّلَ من الحرية إلَى العبودية، وفُتنَ بالتي هوَ في بيتها فلمْ

يفتَتَنْ، وزُجَّ به في السجنِ فلم يجزَعْ، حتَّى جعلَ اللهُ لهُ بعدَ الضِّيق فرجًا، وبعدَ العُسر يسراً، ومكَّن له في الأرض، يتبوَّأ منهَا حيثُ يشاءُ، ومسَّكهُ خزائنَ مصرَ، وبعدَ ذلكَ منَّ علَى إخوته الذينَ ألقَوه في البئر، وجاءَ بأبويه من البَدْو، وأسكنَهم مصرَ معزَّزينَ مكرَّمينَ.

وها هو محمدٌ ﷺ يموتُ أبوه وهوَ في بطن أمه، وترضَى به مُرضعَتُه حليمةُ السعديةُ على مضَض، حتى ظهرتْ بركاتُ الله في أتانها، وغنمها ولبنها، وماتتْ أمُّه وهو في السادسة من عمره وتوالتْ عليه الأحزانُ والفجائعُ، وهوَ محتسبٌ صابرٌ حتَّى مَنَّ اللهُ عليه بامرأة تخطبُه، وهيَ التي كانتْ ترفضُ الزواجَ من علية القوم، ولكنها عرفَتْ أنَّ الرجالَ لا يقدرونَ بالأموالِ، ولكنْ يقدرونَ بالأعمالِ.

وكثيرٌ من رجال الإسلام نشؤوا نشأةً صعبةً محزنةً، وأحاطتْ بهم الخُطوبُ من كلِّ جانب. . فالحسنُ البصْريُّ كانَ مملوكًا، وصارَ أكرمَ على الله وعندَ الناس منَ الملوك. والإمامُ مالكٌ نشَأ يتيمًا، والشافعيُّ كذلكَ، انتقلتْ به أمُّه من غزّةَ - بفلسطينَ - إلى مكةَ، يجوعُ يومًا ويشبعُ يومًا، حتى صارَ إماماً يشارُ له بالبَنان. وهذا هوَ الإمامُ أحمدُ

والإمامُ العزُّ بنُ عبد السلام وابنُ تيميَّةَ، وصلاحُ الدين الأيوبيُّ، كلُّ هؤلاء لمْ يكن يتخيَّلُ التاريخُ أن يكونُوا منْ أهل هذَا المقام السامق، والمحلِّ الأجلِّ، والصفحات الناصعة في التاريخ الإسلاميِّ. كانتْ طفولاتُهم جميعًا في مخاطرَ كادتْ تودي بحياتهمْ، وأنقذتْهُم يدُ الله المبدعَةُ المُنْجيَةُ واصطنَعَهُم لنفسه، وحمَى بهمْ دينَه وأهله.

* * *

تذكر

موجزُ أحداثِ ما قبلَ البعثة النبويَّةِ

- في سنة ٥٧١م حاولَ الأحباشُ بقيادة أبرهةَ الاستيلاءَ على مكةَ المكرمة وهدم الكعبة بواسطة فيل كانَ معهُم، ولكنَّ اللهَ هزمَهُم شرَّ هزيمة وأرسلَ عليهمْ طيراً أبابيلَ، ترميهمْ بحجارة منْ سجِّيلٍ.
- وسُمِّيَ هذا العامُ بعامِ الفيلِ. وفي هذا العامِ نفسِه وُلِدَ المصطفَى ﷺ.
- وفي عام ٥٧٢م انتقلَ النبيُّ ﷺ إلى ديار بني سعد حيثُ أرضعَتْهُ السيدةُ حليمةُ السعديةُ، ومكثَ هناكَ أربعَ سنوات على الصحيح.
- في السنة الرابعة منْ ميلاده ﷺ حدثَتْ له حادثةُ شَقِّ الصدرِ، وفي هذهِ السنةِ ولدَ أبو بكرِ الصدِّيقُ رضيَ اللهُ عنهُ.
- وفي السنة السادسة منْ ميلاده ﷺ توُفِّيَتْ والدتُه آمنةُ بنتُ وهبٍ في الطريقِ بينَ مكةَ والمدينة.

- وفي السنة الثامنة منْ ميلاده ﷺ تُوُفِّي جدُّه عبدُ المطلب وتولَّى رعايتَهُ عمّهُ أبو طالب.

- ولمَّا بلغَ النبيُّ ﷺ اثنيْ عَشَرَ عامًا ارتحلَ به عمُّه أبو طالب إلى الشام، وهناكَ عَرَفَ بِشارةً جديدةً من بشائرِ النبوَّة أخبره بها بَحيرَى الراهبُ.

- وفي السنة الخامسة عشرةَ من ميلاده ﷺ وقعتْ حربُ الفجار بين قُرَيْش ومَنْ معهُم وبينَ قبيلةِ قيسِ عِيلان وسُمِّيتْ بهذا لانتهاك حُرمات الحَرَم فيها.

- وعلَى إثر حرب الفجار دعتْ قبائلُ من قريش إلى عقد حلْف الفضول، وهوَ الذي قالَ فيه ﷺ: لقدْ شهدتُ في دار عبد الله ابن جدعانَ حلفًا ما أحبُّ أنَّ لي به حُمُرَ النَّعَمِ، ولو دُعيتُ به في الإسلامِ لأجبتُ.

- عملَ الرسولُ ﷺ في شبابِهِ في أعمالٍ كثيرةٍ منها رعيُ الأغنامِ والتجارةِ.

- وفي الخامسة والعشرينَ من عمره ﷺ خرجَ تاجرًا في مال

السيدة خديجةَ بنت خويلد، ثمَّ ما لبثَ أن تزوَّجَها في العامِ نفسِه.

- ولمّا بلغَ الخامسةَ والثلاثينَ من عمره ﷺ قامتْ قريشٌ ببناء الكعبة، واختلفُوا فيمَن يضعُ الحجرَ الأسودَ، واحتكمُوا إلى النبيِّ ﷺ فقامَ بوضعِه بمشاركةِ جميعِ القبائلِ.

* * *

المحتويات

الموضوع	الصفحة



نحن في عصر أشكل فيه مفهوم القدوة الحسنة على كثير من الشباب إلا من استنار قلبه بنور الإيمان، على أن الذي يُعمل عقله، ويُقلب فكره، لا يجد هناك أفضل للتأسي والاقتداء ممن مدحه ربه بقوله عز وجل : (وإنك لعلى خلق عظيم) والقائل عن نفسه : « أدبني ربي فأحسن تأديبي ».

ذلكم هو رسول الله ﷺ الذي أمرنا بالتأسي به وجعله قدوتنا، وذلك في قوله تعالى: (لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة).

فهو ﷺ الذي أوحى الله إليه كتاباً واضحاً وضوح الشمس في ضحاها، وسنة مطهرة منيرة نور القمر إذ تلاها، فمن انتهجهما واتبع سبيلهما كان في ضوء النهار إذ جلاها، ومن خالفهما وعصاهما كان في ظلمة الليل إذ يغشاها.

وانطلاقاً من مشروع العبيكان الحضاري القائم على إعداد مكتبة للناشئة فإننا نقدم سلسلة السيرة النبوية لهؤلاء لتكون نبراساً لهم، سائلين الله عز وجل أن ينفع بها، فهو الموفق والهادي إلى سواء السبيل.

١. طفولة النبي ﷺ وشبابه.
٢. نزول الوحي.
٣. الدعوة في مكة.
٤. الهجرة.
٥. الرسول ﷺ في المدينة.
٦. غزوة بدر الكبرى (ومقدماتها).
٧. الصحابة في مدرسة النبي ﷺ.
٨. غزوة الخندق وصلح الحديبية.
٩. في بيت النبي ﷺ.
١٠. فتح مكة وحجة الوداع.

ردمك : ٨ـ ٥٨٧ ـ ٢٠ ـ ٩٩٦٠ (مجموعة)
٦ـ ٥٨٨ ـ ٢٠ ـ ٩٩٦٠ (ج١)
